Comprehensive Journal of Humanities and Educational Studies
المجلة الشاملة للدراسات الإنسانية التربوية
Volume 2, Issue 1, 2026, Pages: 14-23
Journal homepage :http://cjhes.com.ly/index.php/cjhes/en/index

Tattooing among Libyans: A Cultural and Anthropological Study

Rabiha Mohammed Fayz Ahmed *
History, Open University, Tripoli, Libya

الوشم عند الليبيين: دراسة ثقافية وأنثروبولوجية

ربيعة محمد فايز أحمد *
تاريخ، الجامعة المفتوحة، طرابلس، ليبيا

*Corresponding author: rabiha.f@staff.ou.edu.ly

Received: October 17, 2025	Accepted: December 17, 2025	Published: January 05, 2026

Abstract:
The practice of tattooing among Libyans represents an ancient cultural phenomenon deeply rooted in the social and anthropological structure of society, particularly within rural, Amazigh, and Bedouin communities. This study explores tattooing not merely as a form of physical adornment, but as a complex symbolic system with meanings extending beyond aesthetics to encompass dimensions of identity, tribal belonging, religious belief, and traditional medicine. Culturally, tattooing was primarily a female-dominated craft, applied to specific body areas such as the face, hands, and feet using primitive tools like needles and natural pigments derived from plants or charcoal. The designs varied between precise geometric lines, dots, and floral symbols, each carrying specific social connotations, such as indicating marital status, lineage, or serving as a protective talisman against the "evil eye" and envy. From an anthropological perspective, tattooing is analyzed as a "rite of passage" marking transitions in life stages and as a therapeutic tool linked to folk healing practices. Despite the significant decline of this tradition during the twentieth century due to rapid social transformations, urbanization, and shifting religious interpretations, it remains a vital component of Libya's intangible heritage. It serves as a historical record reflecting the cultural shifts and the endurance of local identity across generations. This research aims to document these symbols and analyze their functions within the traditional Libyan social fabric.

Keywords: Tattoo, Libya, Amazigh, Symbols, Magic, Male, Female.

الملخص
تُعدّ ممارسة الوشم عند الليبيين ظاهرة ثقافية ضاربة في القدم، ارتبطت بعمق بالسياق الاجتماعي والأنثروبولوجي للمجتمع، لا سيما في البيئات الريفية والأمازيغية والبدوية. يبحث هذا المقال في الوشم ليس بوصفه مجرد زينة جسدية، بل كونه نظاماً رمزياً معقداً تحمل دلالاته أبعاداً تتجاوز الجمال لتشمل الهوية، والانتماء القبلي، والمعتقدات الغيبية، والطب الشعبي. من الناحية الثقافية، كان الوشم حرفة نسائية بالدرجة الأولى، يُنفذ على أجزاء محددة من الجسد كالوجه واليدين والقدمين باستخدام أدوات بدائية كالإبر وأصباغ طبيعية مستخلصة من النباتات أو الفحم. وتنوعت الزخارف بين الخطوط الهندسية الدقيقة والنقاط

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

والرموز النباتية، حيث يمتلك كل شكل دلالة اجتماعية خاصة، كالإشارة إلى الحالة الاجتماعية للمرأة، أو التعبير عن صلة الرحم، أو استخدامه كتميمة للحماية من "العين" والحسد. ومن المنظور الأنثروبولوجي، يُحلل الوشم بوصفه "طقساً انتقالياً" يصاحب مراحل النمو، وأداة علاجية ارتبطت بالاستشفاء الشعبي. ورغم التراجع الحاد لهذه الظاهرة خلال القرن العشرين بفعل التحولات الاجتماعية المتسارعة والتمدن وتغير الفتاوى الدينية، إلا أنها تظل جزءاً جوهرياً من التراث الليبي غير المادي، وسجلاً تاريخياً يعكس تحولات الهوية المحلية وصمودها عبر الأجيال. تهدف هذه الدراسة إلى توثيق تلك الرموز وتحليل وظائفها داخل النسيج الاجتماعي الليبي التقليدي.

الكلمات المفتاحية: وشم، ليبيا، أمازيغ، رموز، سحرية، رجالي، نسائي.

المقدمة

كان الرسم على الجسد جزءاً أساسياً من حياة الناس اليومية؛ فرسم الجسد الذي زيَّن به أبناء الريف أجسادهم قديماً لم يكن شأناً عابراً، فهو من التراث العريق الذي عرفته شتى التجمعات البشرية عبر الأزمنة، حيث يرجع الرسم على الجسد إلى زمن سحيق. والرسم على الجسد هو إحدى أقدم الشعائر في ثقافة الإنسان البدائي التي يعود تاريخها إلى عصور ما قبل الإسلام (أحمد يس، & هبة، 2017).

ولقد أُجري مسح إثنوغرافي لعادات الوشم الليبي في سنة (1988) أظهر أن كل الأشكال الوشمية التي استعملها الليبيون – المصورة في نقوش الفراعنة – منذ أربعة آلاف سنة مضت، لا تزال تُستعمل حتى الوقت الحاضر (برنوسة، 2003).

الوشم (أو "الطَرز" باللهجة الليبية) هو تقليد قديم - سجل الرمز منذ آلاف السنين في العهود الحجرية القديمة حيث عاش الإنسان البدائي خائفاً من بعض تجليات الطبيعة كالأمواج والنسائم والمطر والبرق والوحوش (أحمد يس، & هبة، 2017)، ثم حائراً وسط غموض العالم، وكان ينظر إلى الوجود والكائنات المحيطة به على أنها ألغاز لا يستطيع إيجاد مبرر لها أو تعليلها إلا في ظل ما قد تسببه له من ضرر أو نفع. وكان أحد أسباب ظهور الرمز هو التأمل في الكون وتعقيداته وغموضه؛ فحاول الإنسان أن يرجع كل شيء من الظواهر الخارقة إلى وجود قوى عليا، فرمز إلى شكل تلك القوى بأشكال متعددة وجعلها مؤلهة فيما بعد، حيث صارت هذه الأشكال والرموز تعبيراً روحانياً وذهنياً عن المعتقدات، أو تجسيداً للتصورات التي سعى الإنسان من خلالها إلى فك شفرة الكون (عبد المنعم، 2023) في المجتمع الليبي، خاصة في الأرياف والمناطق البدوية، وقد مارسه النساء والرجال لأسباب جمالية، طبية، أو رمزية. يستعرض هذا البحث أولاً تعريف الوشم، ثانياً تاريخ الوشم عند الليبيين، ثالثاً أشكال الوشم وأنواعه، رابعاً دلالاته ورمزيته، وأخيراً تراجع الوشم في العصر الحديث وما ينطوي تحته من إزالة للوشم وشعائر التكفير.

أولاً: تعريف الوشم

الوشم في اللغة: "[وشم] وَشَمَ اليَدَ وَشْماً، إذا غرزها بإبرةٍ ثم ذَرَّ عليها النَؤُورَ، وهو النِّيلَجُ. والاسم أيضاً الوَشْمُ، والجمع الوِشامُ" (الفارابي، 1987، ج5).

والوشم هو عملية غرز الجلد بإبرة ووضع مادة (غالباً الكحل أو السخام) لتلوين المنطقة، حيث يُرسم في الغالب على وجوه وأيدي بعض النسوة العجائز، ويترك أثراً دائماً على الجسم. تختلف طرقه حسب المنطقة والثقافة، لكنه يشترك في كونه شكلاً من أشكال التعبير الجسدي، وهو أمر شائع لدى الأسلاف في أرياف ليبيا وبواديها؛ ولذلك يُعتبر الوشم فيما سبق وحتى الآن قيمة من قيم الثقافة الشعبية (عبد القادر، 2012؛ لينا العماري، 2014).

ثانياً: تاريخ الوشم في ليبيا

ارتبط الوشم بأغراض دينية، ولكنه يُعد صنفاً من أصناف الزينة، وقد عرفه الليبيون واستعملوه على أيديهم وسيقانهم على صورة أشكال هندسية، وصورة الإلهة تانيت، وكان الوشم حكراً على الرجال وبشكل خاص رؤساء القبائل الذين أصبح الوشم علامة فارقة لهم.

أفضل دليل مبكر على الوشم الليبي هو ما توفره إحدى اللوحات في تل العمارنة من الأسرة التاسعة عشرة التي تمثل زعماء الليبيين في مقبرة سيتي الأول (اللوحة الثالثة)، ومن البلاط المزجج في مدينة نينوى. أسير

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

تل العمارنة هو زعيم، يظهر من خلال ارتدائه ريشتين. يوجد على كتفه الأيمن تصميم بسيط (الشكل 1) خط مزدوج متموج أو مسنن وأربع نقاط. يوجد على صدره وبطنه ستة معينات في صف عمودي، وأسفلها، وأيضاً موضوعة عمودياً في خط مسنن، توجد أربع معينات أخرى. يختلف هذا الوشم قليلاً في طابعه عن وشم الليبيين الآخرين، وعند فحص صور زعماء التيمحو المعروضة في مقبرة سيتي الأول (اللوحة الثالثة)، يتبين أن جميع القادة الليبيين الأربعة مزينون بعلامات داكنة اللون على السيقان والأذرع. يشترك كل منهم في وشم مستطيل يشبه المعين فوق مشط القدم، حيث تُمثل رؤوس كل معين عظام الكاحل. ومن جوانب أخرى، هناك تشابه عام في أسلوب وشمهم (Bates, 2013).

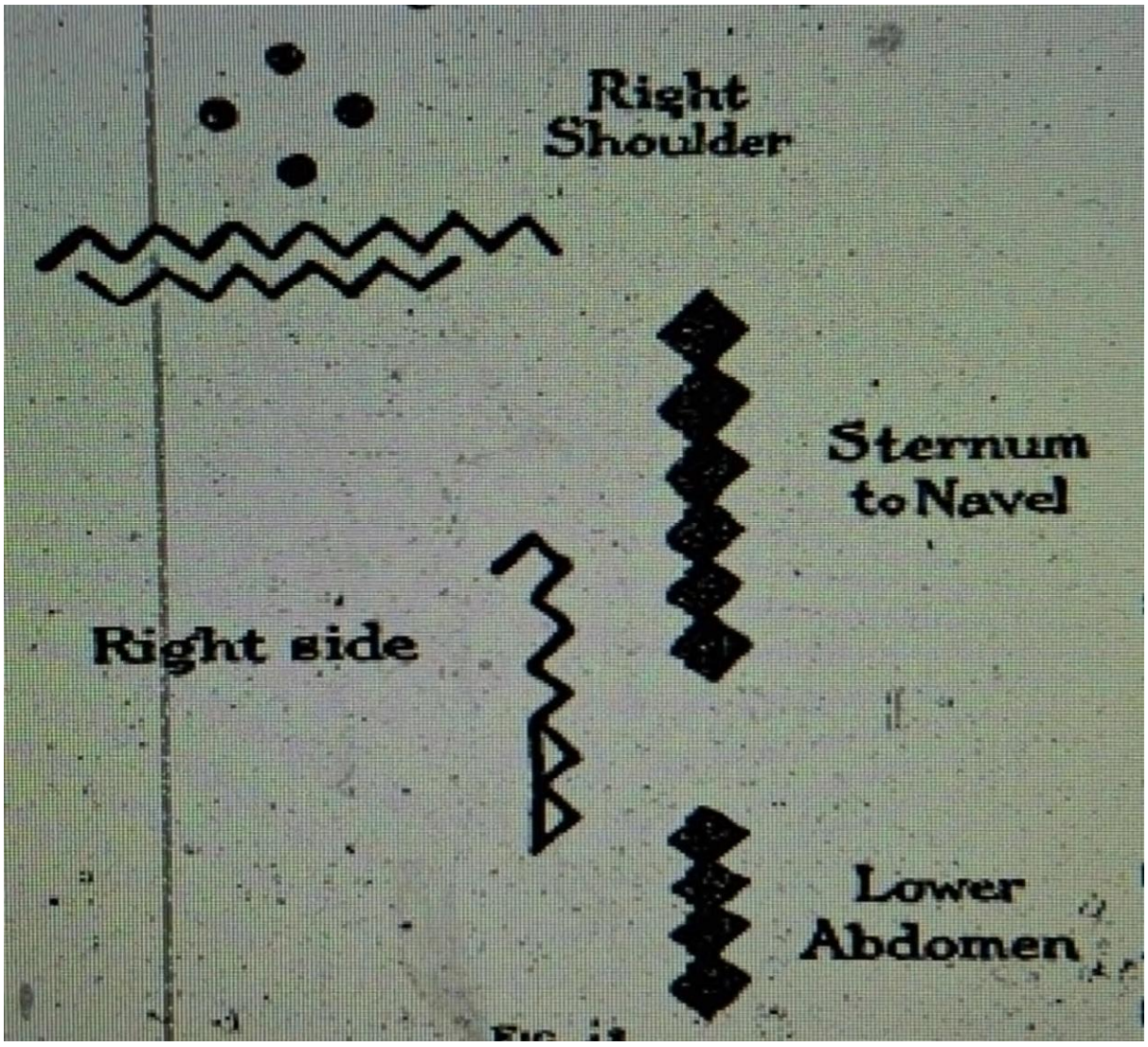

الشكل(1): تصاميم بسيطة (وشوم) على أجساد بعض الزعماء الليبيين في مقبرة سيتي الأول.

في لوحة أخرى (الشكل 2)، يظهر زعيم ليبي (ريبو)، يليه حامل سيف، ورامي سهام، ورجل قبيلة لا يحمل سلاحاً، وهو عاري الصدر باستثناء ريشة واحدة وقضيب. تجدر الإشارة إلى أنه في هذه الحالة، فقط الزعيم نفسه هو الموشوم، الذي تشبه زخارفه إلى حد كبير زخارف التيمحو في مقبرة سيتي الأول (Bates, 2013).

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الشكل (2): زعيم ليبي (ريبو) يحمل على جسده عدد من الوشوم.

هذا فيما يخص شرق ليبيا، بينما في غربها وخصوصاً لدى الأمازيغ (إحدى المجتمعات الأصلية في شمال إفريقيا) فيعتبر الوشم تقليداً عريقاً، تعود جذوره إلى عصور ما قبل التاريخ. تشير الأدلة الأثرية، بما في ذلك الأدوات والأصباغ القديمة، إلى أن الأمازيغ كانوا يمارسون تعديل الجسم منذ آلاف السنين. كان الوشم بمثابة لوحةٍ للتعبير عن الهوية والمعتقدات، وشكلٍ من أشكال التواصل غير اللفظي الذي ينقل رسائل حول الوضع الاجتماعي للفرد، وانتمائه القبلي، ومعتقداته الروحية (Zeggada, 2025).

وقد استعملت القبائل الأمازيغية الوشم كإشارة على الانتماء القبلي أو لأهداف طقسية. ومع دخول الإسلام، بدأت النظرة الدينية الرافضة له تؤثر تدريجياً على انتشاره، لكنّه بقي شائعاً في مناطق متعددة حتى منتصف القرن العشرين (محمد، 1998).

لا يُعد الوشم لدى الأمازيغ مجرد فن جسدي، بل هو دلالة راسخة للهوية التاريخية والاجتماعية والروحية، فضلاً عن الارتباط الثقافي، حيث يعكس تقاليد ربطت المجتمعات الأمازيغية لعدة قرون. ويؤدي الوشم وظيفة محورية في هذا التراث، إذ يغلب أن يكون تعبيراً ذاتياً وجماعياً عن الهوية، وقد يدل على نسب الشخص أو حالته ووضعه الاجتماعي، حيث يحمل كل شكل مغزى محدداً. وتحكي أغلب هذه النقوش، المستوحاة من الزخارف القديمة، قصصاً عن البسالة والروحانية والحماية. وما يجعل الوشم الأمازيغي أكثر إبهاراً هو تنوعه ـ فلكل قبيلة ومنطقة أشكالها وأساليبها المتميزة، مما يشكل نسيجاً فنياً رائعاً. وبهذا

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

يمثل الوشم شكلاً من أشكال الصمود ووسيلة للحفاظ على الموروث الثقافي. علاوةً على ذلك، يقترن الوشم بمفاهيم الأمازيغية عن الحماية والروحانية (Zeggada, 2025).

ثالثاً: أشكال الوشم وأنواعه

اختلفت أشكال الوشم حسب الجنس والمنطقة:

الوشم النسائي: غالباً ما يكون على الوجه (الذقن، الجبين، الأنف)، الأيدي، الأرجل. تميزت به النساء الكبيرات في السن، خاصة في الجنوب والجبال الغربية.

الوشم الرجالي: أقل شيوعاً، وغالباً ما يكون على الكتف أو الذراع، وقد يدل على الشجاعة أو الانتماء.

في العديد من الأماكن في ليبيا، يستخدم الرجال الوشم، ولديهم أشكال خاصة من النقوش تظهر فخرهم واعتزازهم، حيث يضعونها في أماكن محددة على أجسادهم، وغالباً ما تكون على الساعدين أو الذراعين (برنوسة، 2003).

رموز شائعة: النخلة، العقرب، الهلال، النجمة، العيون، وغيرها، إضافةً إلى العديد من الأحرف والأرقام والعلامات الدينية، هذا عدا عن صور الطيور والحيوانات. إنها لغة تحمل قيماً تراثية وشعبية، حيث يشارك الجسد في لعبة الكتابة والرسم. الوسائط المستخدمة تتداخل بشكل يجعل من الصعب تحديد هوية الوسيط، خاصة أن الجسد هنا ليس مجرد ورقة أو خشب أو حجر أو سجادة. وما تحتاجه عملية الوشم من أدوات مثل الإبر والمغارز ومواد خام غالباً ما تتكون من مساحيق الكحل وغيرها من المواد التقليدية. إن مراحل الرسم التي يُطلق عليها شعبياً تسمية (الدق) أي إدخال الإبر في الجلد، وما يصحب ذلك من ألم ونزيف للدم، تتطلب مهابة خاصة، بحيث لا يجدر بنا وصفها بالقدر نفسه الذي ينطبق على نقش الحجر أو زخرفة الخزف والنسيج (لينا العماري، 2014).

رابعاً: دلالات ورمزية الوشم

تعود غالبية دلالات رموز الوشم في العصر البدائي إلى التصورات الاعتقادية السائدة في هذا العهد، وفي اتخاذ رموز الوشم كتميمة للوقاية من السوء والفناء، فعلى سبيل المثال:

النمر: رمز الجبروت والضراوة وسرعة الهجوم القاطع.

البومة: رمز للفطنة.

الحمام: رمز للمودة والخير والأمان.

النسر: رمز للخلود.

الطاووس: رمز للحسن.

الأسد: رمز القوة.

الذئب: رمز للخذلان والفتك.

الثعلب: رمز للفطنة والخداع.

السمكة: رمز للخصوبة والازدهار.

ومن الرسوم النباتية المزروعة أشجار المطاط والموز والسنديان والتي ترمز إلى العيش واليمن والازدهار. وهناك بعض أفراد المجتمعات البدائية الذين يستعملون إشارات تشكل خطوطاً هندسية ذات دلالات روحانية، إلى جانب الدلالات الشفائية والعشائرية (القباني، 2023، نقلاً عن Jonathan).

هذا من ناحية الدلالات الرمزية، أما من ناحية الأغراض أو الأهداف وراء الوشم بشكل عام فتتمثل في:

1. الزينة والجمال: كان الوشم وسيلة تجميلية شائعة بين النساء، خاصة في المناطق الريفية والقبلية، يبرز الجمال ويزيد من جاذبيتهن. توضع الأوشام عادة على الذقن، الجبهة، الكتف، الكفين أو القدمين، وتُعتبر علامة على النضج والجاذبية.
2. مراحل الحياة: غالباً ما كانت تُوشم النساء في مناسبات مهمة مثل البلوغ، الزواج، أو الأمومة، مما يعطي للوشم بُعداً شعائرياً. وهذا ما ذكرته (ب) (العمر 80 سنة) من أنه عند سن البلوغ أو الزواج كانت الفتيات يذهبن رفقة الوالدة إلى وشامة معينة، وهذا ظهر عند قبائل ليبية عديدة (كالحساونة والمقارحة) وغيرهم؛ فعندما يتقدم رجل لخطبة فتاة تقوم الوشامة بوضع نقطة في منتصف الذقن ونقطة بين عينيها ونقطتين على الخدين، وهذا يُعد دليلاً ظاهراً على أن هذه الفتاة مخطوبة. وعند

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الزواج تُعدل الرسمة وتصبح النقطة خطاً (النقطة الموجودة في الذقن) (مقابلة، 16 أغسطس 2025).

3. اجتماعية: يميز المرأة المتزوجة عن العزباء، أو يدل على الطبقة الاجتماعية. في مقابلة أجريت مع إحدى المتوشمات من نساء سبها (ج) (العمر 83 سنة) ذكرت أن الفتاة العزباء ليس لديها وشم، وتبدأ مراحل الوشم منذ سن البلوغ فالزواج الأول فالثاني وهكذا، وأيدت ما ذكرته (ب) من أن المرأة إذا تزوجت للمرة الثانية يُرسم لها خطان في الذقن بدل الخط الواحد (لمن تزوجت مرة واحدة) (مقابلة، 18 أغسطس 2025).
4. علاجية/ سحرية: اعتُقد أن لبعض الأوشام قدرة على علاج الأمراض مثل الروماتيزم أو الصداع، أو أنها تقي من الحسد (بن موسى، 2005). العديد من الوشوم لها خصائص وقائية، وتعمل كتمائم لحماية الناس من الأذى، وتعود جذور هذا المعتقد إلى العالم الروحي الأمازيغي، حيث يُعتقد أن الوشم يجلب البركات ويطرد الأرواح الشريرة. تُضيف هذه الأهمية الروحية بُعداً آخر إلى فهم الوشم، محولةً إياه من مجرد خيار جمالي إلى جزءٍ أساسي من النظرة الأمازيغية للعالم (Zeggada, 2025). يبدو أن هذه النظرة لم تكن عند الأمازيغ فقط، بل تعدت لكل القبائل التي تستخدم الوشم كالقبائل البدوية في شمال إفريقيا عامةً، حيث استخدم كتعويذة ضد الأرواح الشريرة وحماية من آثار السحر؛ فقد وُجدت جثث محنطة تعود للعصر الحجري الحديث تبين الممارسات القديمة للوشم الذي استخدم أيضاً لتحديد الانتماء القبلي وتمييز مجموعة بشرية محددة عن سواها. وبقيت تلك العادة إلى الوقت الحاضر في كل القبائل البدوية في شمال إفريقيا (أحمد يس، & هبة، 2017).
5. الانتماء القبلي أو العائلي: بعض الأوشام كانت تحمل رموزاً تشير إلى قبيلة أو عائلة معينة، مما يساعد في التعرف على الانتماء الاجتماعي. كما أن الوشم يساعد في معرفة الحالة الاجتماعية أو المكانة الاجتماعية، ويحمل كل تصميم منها معنىً محدداً. تروي العديد من هذه الرموز، المستوحاة من الزخارف القديمة، قصصاً عن الشجاعة والروحانية والحماية (Zeggada, 2025). ذكرت الحاجة (د) (العمر 85 سنة) أنها لم تعد تذكر الهدف من وشمها فقد كانت صغيرة جداً حينذاك حيث كان عمرها ثمان سنوات ولم تكن قد تزوجت بعد، وتقول إنه ربما كان رمزاً للقبيلة (مقابلة، 18 أغسطس 2025).
6. الحماية والاعتقاد الشعبي: في المعتقدات الشعبية، كان يُعتقد أن بعض الرموز تقي من العين الشريرة أو تجلب الحظ. كما استُخدم الوشم في حالات علاجية، كعلاج الصداع أو الأمراض المزمنة، عبر وخز الجلد بالحبر في نقاط معينة (Zeggada, 2025). في هذا السياق تقول إحدى نساء سبها (أ) (العمر 78 سنة) إنها عندما مرضت وانتفخ وجهها وبرزت عيناها أخذتها أمها لعجوز كبيرة في العمر لعمل الوشم بالدق: ثلاث نقاط في الأسفل وثلاث في الأعلى وواحدة في المنتصف (مقابلة، 16 أغسطس 2025).
7. خطط أمنية: وذلك عندما استُخدمت الأوشام كوسيلة للتعريف بالمجاهدين خلال الحروب ضد الطليان، حيث كانت تُنقش أسماء المجاهدين وأسماء قبائلهم. لا يزال البعض يستخدمونها، خاصة في المناطق الشرقية، عندما يقومون بأداء مناسك الحج أو لكتابة بيت شعري أو حكمة تعجبهم.
8. يستخدم الوشم أيضاً كرمز للمراهنة بين شخصين، حيث قد يقول أحدهم "لو حصل كذا دق لي وشمة" ويقول مثل آخر "فوّت على الموشمة"، مما يدل على أن المرأة التي تقوم بوشم الآخرين تعتبر امرأة ذكية وحاذقة (برنوسة، 2003).

التوثيق:

لفهم أهمية الوشم الأمازيغي حقاً، يجب أن ننظر إلى الدور الحيوي الذي لعبته النساء في الحفاظ على هذا التقليد. لأجيال، كانت النساء فناناتٍ ورواةً للقصص، ينقلن هذه الممارسة المقدسة من الأم إلى الابنة. الوشم أكثر من مجرد علامات على الجلد، بل هو رموز شخصية عميقة للهوية والقوة والانتماء (Zeggada, 2025). وهذا ما يؤكده الجدول التالي الذي يستعرض بعض رموز الوشوم ودلالاتها:

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الرموز	المعاني والدلالات
	البرق: يرمز للإسقاط الكوني والزخم السماوي، وهو رمز يوضع للدلالة على خصوبة الذكور.
	الشمس: هي رمز الحياة والقوة والوفرة، فهي نبع الحياة والدفء والنور، ولكن لها قوى قاسية أيضًا، فهي سبب جفاف المياه وإتلاف المزروعات، لذلك هي رمز ذو دلالة متضاربة.
	هلال القمر: يرمز إلى المادة التي تولد وتنمو وتموت.
	شجرة الزيتون: تُعتبر شجرة الزيتون من الأغصان المعروفة لدى الأمازيغ، وهي ترمز في موروثهم إلى العزم الحصيف وليست القدرة القاسية، ويمثل زيتها النشاط.
	البذور: تعبر عن الذكورة والإثمار والحياة.
	القمح: هو رمز مزدوج تشير الحبة في جوف التربة إلى الزوال. ويشير القسم المزهر فيها إلى البقاء.
	العقرب: هو رمز يحوي المتضادين فهو أحياناً يدل على السوء والفناء. وأحياناً للشجاعة والجلد، وكان يُستخدم كحرز لصد العين.
	العنكبوت: رمز نسائي، يمثل الوجود والجهد المضني والتحمل والانسجام.
	مشط النسيج: هو من آلات الغزل والنسج، وهو يمثل سير الكون والاعتدال والترتيب والتراص، رمز المؤنث للإثمار والابتكار.
	الثور: يرمز للعزيمة الذكورية.
	المرساة: هي شعار المتانة والاستمرارية والإخلاص، كما أنها تعبر الاستقرار الداخلي والصفاء، خلافًا للمياه الملبدة أو المضطربة ذات الموجات.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الشجرة: تُمثل محور الكون الذي تتمحور حوله الكائنات والأشياء والأرواح وترتبط بالعمر المرفه والبهجة والإنتاجية. وهي ترمز أيضًا إلى العيش والمعرفة.	
الألماس: هو رمز الأنثى، ويرتبط بالأفعى فهو يُعبّر عن التقاء النقيضين.	
الكبش: يُجسّد برج الحمل، القدرة والصلابة البدنية، وهو شعار العيش والكرم.	
السفينة: رمز متصل بالمسطحات المائية، وهو يُشير إلى معانٍ ترتبط بالقوة والنماء والحكمة.	
الثعبان: رمز الذكورة، ولكنها أيضًا رمز التجديد، وتعويذة تجاه الأرواح الخبيثة، وتُمثّل العيش في أقصى حالاته الأصلية، إنها قوة مُنشّطة تُحيي الكون وتُخصّبه.	
الضفدع: مرتبط بالإنتاجية والاحتفالات الغامضة.	
الحوت أو السمكة: وهو رمز وقائي للأمازيغ. فالحوت نافع لأنه يُبعد العين الحاسدة. إنها إشارة للأمان، ربما لأنه مصون تحت الماء ومأمون من البأس.	
الذبابة: تتحرك دون توقف، وتُزعج الوحوش والبشر، فهي تمثّل العيش في نشاطها وحيويتها، ومقدرتها على التوالد والتناسل إلى حد لا نهاية له.	

(Moreau J, B. (2015). نقلاً عن (الجيلالي، 2024).

خامساً: تراجع الوشم في العصر الحديث

شهد الوشم التقليدي تراجعاً كبيراً في ليبيا بسبب عدة عوامل، منها:

- التغيرات الدينية والاجتماعية.
- التمدّن والتعليم الحديث.
- نظرة الجيل الجديد إليه كعلامة "بدائية" أو "رجعية".
- لكن ظهرت بالمقابل موجة وشم جديدة مستوردة من الغرب، خاصة بين الشباب، بأساليب حديثة، غالباً لأغراض جمالية.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

إزالة الوشم

كان الوشم يُعتبر محرماً في طرابلس وجبل نفوسة حتى وقت قريب؛ وذلك لأنه مكروه في الإسلام. يتم التخلص من الوشم في جبل نفوسة عن طريق فرك الجلد بمواد طبيعية من نبات يشبه أوراق الجزر، والذي يُطلق عليه باللغة الأمازيغية (تقاتــوست ني ايجيمان). هذه العملية تسبب التهاباً مؤقتاً في الجلد يشبه الحروق، ولكنه يختفي مع مرور الوقت، بالإضافة إلى استخدام الجير لإزالة الوشم الجديد (برنوسة، 2003؛ كفالة، 2019).

النساء فقط هن من يستخدمن الوشم في الجبل، ويُعد هذا الأمر غير مقبول لدى الرجال ويعتبر عيباً كبيراً. عادة ما تبدأ الفتيات في وضع الوشم في سن العاشرة، ويستمرن في ذلك حتى بعد الزواج وحتى أواخر الأربعينيات. والنساء اللواتي يتخصصن في الوشم يأتين عادة من مناطق محددة مثل مزدة أو المحاميد والنوايل، ويتم جلبهن من تلك المناطق البعيدة لتزيين بنات القرى في الجبل (برنوسة، 2003).

شعائر التكفير

عندما تصل المرأة إلى مرحلة الكهولة، تبدأ في أداء شعائر التكفير عن الذنوب السابقة؛ وهو عُرف معروف بين النساء، وغالباً ما يتضمن صيام شهرين متتابعين. خلال فترة الصيام، تُقدم المرأة المتوشمة صدقات عن كل وشم، وتكون هذه الصدقات على شكل مجوهرات من الذهب أو الفضة (فجرة) أو نقود، بشرط أن تتشابه قطعة النقد مع شكل الوشم. كما تُعطى صدقات عن الوشوم الموجودة على الرسغ أو في بطن الذراع من خلال حبوب توضع في وعاء عميق، ويحدد القياس لوضع الحبوب بإبراز اليد بشكل مفتوح، ويكون مستوى الوشم هو علامة القياس، مع ضرورة تجاوز كمية الحبوب لهذا المستوى. وتُعرف هذه الشعائر بـ "كفّارة الندم" (برنوسة، 2003). ويعود ذلك إلى الرهبة من لعنة الله المذكورة في الحديث النبوي: "لعن الله الواشمة والموتشمة، والواصلة والمستوصلة".

فقد جاء عَنْ عبدِ اللَّهِ قالَ: "لَعَنَ اللَّهُ الواشِماتِ والمُوتَشِماتِ، والمُتَنَمِّصاتِ، والمُتَفَلِّجاتِ لِلْحُسْنِ، المُغَيِّراتِ خَلْقَ اللَّهِ. فَبَلَغَ ذلكَ امْرَأَةً مِن بَنِي أسَدٍ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ يَعْقُوبَ، فَجاءَتْ فَقالَتْ: إنَّه بَلَغَنِي عَنْكَ أنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وكَيْتَ، فَقالَ: وما لِي لا ألْعَنُ مَن لَعَنَ رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، ومَن هو في كِتابِ اللَّهِ؟ فَقالَتْ: لَقَدْ قَرَأْتُ ما بيْنَ اللَّوْحَيْنِ، فَما وجَدْتُ فيه ما تَقُولُ، قالَ: لَئِنْ كُنْتِ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وجَدْتِيهِ، أَمَا قَرَأْتِ: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} (الحشر: 7). قالَتْ: بَلَى، قالَ: فإنَّه قدْ نَهَى عنْه، قالَتْ: فإنِّي أرَى أهْلَكَ يَفْعَلُونَهُ، قالَ: فَاذْهَبِي فَانْظُرِي، فَذَهَبَتْ فَنَظَرَتْ، فَلَمْ تَرَ مِن حَاجَتِهَا شيئاً، فَقالَ: لو كَانَتْ كَذلكَ ما جامَعَتُها" (البخاري، 2001، ج6).

في هذا الحديث يُبيِّنُ رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بعض أنواع التزيُّن المُحرَّم الذي قد تقع فيه بعض النساء، ويُعرِّض فاعله للَّعن والطَّرد مِن رحمة الله؛ إذ فيه تغيير لِخَلق الله، وتلبيس وتدليس على الناس. وما يهمنا هنا هو موضوع الوشم؛ فيروي عبد الله بن مَسعودٍ رضي الله عنه أنَّ الله عز وجل لَعَنَ «الواشِمات»، جمع واشِمة، والوشم: أن يُغرز عضو من الإنسان بنحو الإبرة حتى يسيل الدم، ثم يُحشى بنحو كحل فيصير أخضر. «والمُوتَشِمات»: جمع مُوتَشِمة، وهي التي يُفعل بها الوشم (الموسوعة الحديثية، 2025).

الخاتمة

يمثل الوشم الليبي واحدة من أبرز الممارسات الرمزية التي تعكس الثقافة الشعبية في مختلف مناطق ليبيا؛ فهو ليس مجرد زينة، بل هو تعبير حقيقي عن الهوية والانتماء، وموروث شعبي مليء بالمعاني الرمزية. ويُعتبر الوشم علامة فارقة في الذاكرة الثقافية للمجتمع، حيث يجمع بين الجمال والوظيفة الاجتماعية، بالإضافة إلى المعتقدات الشعبية والممارسات العلاجية القديمة.

ورغم أن حضوره قد تراجع في الأجيال الحديثة بسبب التحولات الاجتماعية وتغير معايير الجمال، إلا أنه لا يزال يحتفظ بمكانته كجزء مهم من التراث الشعبي. ولا تزال رموزه وأشكاله تجذب اهتمام الباحثين بوصفها جزءاً من الهوية الشعبية التي تعكس العلاقة بين الإنسان الليبي وبيئته وقيمه وتاريخه. إن دراسة الوشم الليبي لا تقتصر على استكشاف تقاليد فنية عريقة، بل تفتح أيضاً آفاقاً لفهم التطور الثقافي والرمزي للمجتمع على مر الزمن.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

إنّ إعادة قراءة الوشم الليبي اليوم لا تهدف إلى إحياء ممارسة اندثرت فحسب، بل تسعى أيضاً إلى توثيقها بوصفها جزءاً من التراث غير المادي، مما يحفظ السرديات النسائية والحكايات المحلية والمعتقدات التي كانت تشكل نسيج الحياة اليومية. ومن هنا، يتأكد أن دراسة الوشم الليبي ليست مجرد بحث في ظاهرة جمالية، وإنما هي استكشاف عميق لمسار التحولات الثقافية في المجتمع الليبي، وفهم للطرق التي صاغ بها الإنسان علاقته بجسده وبيئته وتاريخه عبر الزمن.

المراجع العربية

[1] أحمد يس، وهبة، س. (2017). أثر العناصر الزخرفية للوشم والحناء في القرن التاسع عشر على الأزياء (المشتملة) في شمال أفريقيا. مجلة بحوث التربية النوعية، (46)، 339-378.

[2] البخاري، م. (2001). صحيح البخاري (تحقيق: جماعة من العلماء، ج 6). دار طوق النجاة.

[3] أبو برنوسة، س. (2003، أغسطس). الوشم الليبي... منذ أقدم العصور. مدونة خواطر ليبية. https://khawatter-ly.blogspot.com/2010/11/blog-post_4928.html

[4] العماري، ل. (2014، 4 سبتمبر). التعقيد في نقش الوجه «الوشم الليبي». بوابة الوسط. https://alwasat.ly/news/art-culture/32197

[5] الفارابي، إ. (1987). الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ج 5، ط 4). دار العلم للملايين.

[6] القباني، س. (2023). استحداث حلول تشكيلية من خلال توظيف رموز الوشم في التصوير الجداري المعاصر. المجلة العلمية لجمعية أمسيا – التربية عن طريق الفن، 9(33)، 71-101.

[7] كفالة، غ. (2019، 31 أغسطس). كانت الأعراف هي الدين بالنسبة لنا... وشوم الجدات الليبيات صارت حراماً وعيباً. رصيف 22. https://raseef22.net/article/1074952

[8] مقابلة شخصية مع مجموعة من النساء المتوشمات (أ، ب، ج، د)، مدينة سبها، ليبيا، (16-18 أغسطس، 2025).

[9] الموسوعة الحديثية. (2025). شرح حديث لعن الله الواشمات. الدرر السنية. https://dorar.net/hadith/sharh/8504

[10] الوهاب، ع. (2012). التحولات الثقافية في شمال أفريقيا. مركز دراسات الوحدة العربية.

[11] علي، م. (1998). الوشم كظاهرة ثقافية في ليبيا القديمة. مجلة التراث الشعبي الليبية، (5)، 45-50.

[12] رقاد، ج. (2024). الوشم الأمازيغي ورموز المشترك الثقافي: قراءة في دلالات الانتماء، التواصل وخصوصية المعتقدات. مجلة أوسنان، 1(2)، 73-99.

المراجع الأجنبية

[13] Bates, O .(2013) .*The Eastern Libyans* (Original work published 1914). Routledge.

[14] Moreau, J. B .(2015) .*Les symboles communs des peuples agraires: des Berbères aux Amérindiens* .Dar Khettab.

[15] Smith, J. Z. (n.d.). Myth: Animals and plants in myth .*Encyclopaedia Britannica* . https://www.britannica.com/topic/myth/Animals-and-plants-in-myth

[16] Zeggada, C. (2025). Tattoos in Amazigh culture: Body engravings with historical, social, and spiritual significance .*Annals for Social and Human Sciences of Guelma University*.492-473 ,(1)19 ,

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **CJHES** and/or the editor(s). **CJHES** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).